

الخبير العسكري اللواء الدكتور ياسين سويد؛

• المقاومة في فلسطين بحاجة إلى «هانوي» تدعمها • يجب تحديد أهداف الصواريخ بدقة • تراجع عدد عمليات المقاومة أمر طبيعي

اللواء الدكتور ياسين سويد خبير عسكري لبناني وعربي معروف، متخصص في الشأن الصهيوني، وله عدة كتب ومؤلفات في العلم العسكري. شارك في العديد من المؤتمرات والندوات. وهو من قادة رفض التطبيع مع العدو الصهيوني.

العدو. إن هذه الشروط الثلاث ليست متوفرة بالكامل في العمل الفلسطيني المقاوم.

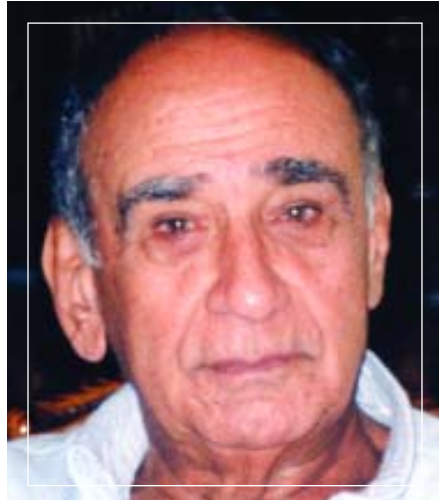
فمن حيث السرية تفاقماً بأن العدو الصهيوني يستطيع أن يكتشف مواقع وحركات ربما لم يكن ممكن اكتشافها لولا وجود عملاء، ونشير بذلك إلى عمليات الاغتيال التي تجري ليل نهار، مما يدل على أن هناك من يعطي للعدو الصهيوني الإشارات اللازمة لإنجاز عملية الاغتيال. وتتطلب مواجهة ظاهرة العملاء تكاتف جميع القوى والفصائل والسلطة لمواجهة هذا الداء الذي بدأ ينخر في جسمنا.

إن تعاون الفصائل الفلسطينية لإنجاز عمليات المقاومة والتنسيق فيما بينها هو أكثر من ضرورة، بل إنه واجب قومي وديني، خصوصاً في زمن الرذة العربية التي نشهدها اليوم.

ولا يُعقل أن تبقى المقاومة رغم مرور أربع سنوات على قيامها محتاجة للسلاح الضروري للدفاع عن نفسها. كيف يمكن أن تقابل دبابة بالحجر ولا نستطيع اقتناص طائرة الآباتشي بأي نوع من الأسلحة المضادة للطائرات؟. طبعاً نعرف أن ذلك يكاد يكون مستحيلًا وأن مسؤولية هذا التقصير تعود على الجوار العربي، إلا أنه من الممكن أن نجد السبل الملائمة للحصول على السلاح المناسب في وجه الدبابات وطائرات الآباتشي.

هل يمكن تطوير الصواريخ التي بحوزة المقاومة من مواد موجودة في السوق المحلي؟

هذا يعود إلى عبقرية المقاومة، وهذا ممكن إذا كان هناك فكر عسكري تصنيعي والمواد اللازمة لهذا التصنيع. فهناك صواريخ يُمكن تطوير أداؤها لتزداد المسافة وتزداد قوة التفجير. ويمكن أن يكون جلب



فنحن نرى المجاهد الفلسطيني يُقتل على الحدود ونرى الأنفاق تُوصد في وجهه. وحين تقدم الولايات المتحدة للعدو الصهيوني على مرأى من الجيران ومسمعهم كل أنواع السلاح، نرى الجيران العرب يتبجحون أنهم لن يسمحوا بتمرير أية قطعة سلاح إلى المقاتلين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية. هذا بالإضافة إلى أن العرب جميعاً والمسلمين تركوا الفلسطينيين يقاتلون الآلات الوحشية الصهيونية وهم عزل.

من الناحية العلمية العسكرية هل تستطيع المقاومة في ظل هذا الحصار تطوير أداؤها العسكري؟

لكني نحدد سبل تطوير الأداء العسكري للمقاومة علينا أن نحدد المتألم التي تقع فيها المقاومة. يتطلب العمل المقاوم قبل كل شيء السرية المطلقة، التعاون المطلق بين كل الفصائل، السعي الحثيث للحصول على السلاح الملائم في وجه سلاح

كيف تقيمون أداء فصائل المقاومة الفلسطينية خلال أربع سنوات من الانتفاضة؟

■ إن أداء المقاومة خلال الأربع سنوات الماضية وفقاً للشروط والأوضاع التي توجد بها ممتاز. إلا أن هذا الأداء كان بحاجة إلى نوع من التنسيق بين فصائل المقاومة أكثر مما هو عليه اليوم. ذلك أن السنوات الأربعة التي مرت على قيام الانتفاضة كانت كافية لتوحيد فصائل المقاومة أو على الأقل تعميق التنسيق فيما بينها، خصوصاً أن الظروف التي عمل بها المقاومة تختلف اختلافاً جذرياً عن الظروف التي عملت بها المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان. إن أية مقاومة تحتاج إلى ثلاثة شروط كي تنجح: أولاً: الأرض أو البحر الذي تسبح فيه، ثانياً: العمق التكتيكي، ثالثاً: العمق الاستراتيجي.

وإذا حاولنا تطبيق هذه الشروط على المقاومة الفلسطينية وجدنا أن هذه المقاومة قد بذلت جهداً كبيراً لكي توفر هذه الشروط، رغم أن طبيعة الأرض والجوار التي تعمل فيهما لا توفر لها ذلك، الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة مقطعة بالمستوطنات الصهيونية، إلى درجة أن التواصل بين مختلف القرى والبلدات والمدن الفلسطينية أضحي من الصعب توفيره، مما يعيق عمل المقاومة بالشكل المطلوب. ثم إن الجوار لا يؤمن للمقاومة العمق التكتيكي والاستراتيجي اللازم. وبينما كانت المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان تسبح في بحرها، وتستند إلى عمق تكتيكي هو الجيش والشعب اللبناني، وإلى عمق استراتيجي هو سوريا وإيران، نجد أن المقاومة الفلسطينية محاصرة بين نارين نار العدو من الأمام ونار الشقيق من الخلف.